وقال عبد الواحد كان الحسن البصري اذا امر بشئ كان
من اعمل الناس به واذا نهى عن شئ كان من انزك الناس له ولم
ار احدا قط اشبه سريرته بعلانيته منه الصدق السادس
وهو على ابواب الصدق في مقامات الدين كالخوف والرجاء
والحب والرضا والتوكل وغيرها فان لهذه المقامات اوائل
ينطلق الاسم بها ولها حقائق وغايات اذ يقال هذا هو الخوف
الصادق وهي السمة الصادقة ولذلك قال تع انما المؤمنون
الذين امنوا بالله ورسوله ثم لم يرتابوا الى قوله اولئك هم
الصادقون وقال تعالى ولكن البر من امن بالله واليوم الاخر
الى قوله اولئك الذين صدقوا فقد درجات الصدق فتحقق
في جميعها فهو صديق ومن لم يصب بعضها فرتبته تقدر صدقه
ومن جملة الصدق تحقق القلب بان الله هو الرزاق والتوكل
عليه فلنذكر الاصل السابع في التوكل قال الله تعالى
وعلى الله فتوكلوا ان كنتم مومنين وقال ان الله يحب المتوكلين
وقال ومن يتوكل على الله فهو حسبه وقال اليس الله بكاف
عبده وقال ان الذين تعبدون من دون الله لا يملكون لكم رزقا
فابتغوا عند الله الرزق وقال عليه السلم لو انكم تتوكلون على الله
حق توكله لرزقكم كما يرزق الطير تغدو خماصا وتروح بطانا وقال
من انقطع الى الله كفاه الله كل مؤنة ورزقه من حيث لا يحتسب ومن

ومن انقطع الى الدنيا وكله الله اليها وكان صلى الله عليه وسلم اذا
اصاب اهله مخمصة قال لهم قوموا الى الصلوة ويتلو بهذا امر
ربي فقال وامر اهلك بالصلوة واصطبر عليها لا نسئلك رزقا نحن
نرزقك والعاقبة للتقوى فصل حقيقة التوكل عبارة
عن حالة تصدر عن التوحيد وتظهر اثرها على الاعمال وهي ثلثة اركان المعرفة
والحال والعمل الركن الاول المعرفة وهي الاصل واعني بها التوحيد فانه
اذا يتوكل على الله من لا يرى فاعلا سوى الله وكمال هذه المعرفة بترجمة
قولك لا اله الا الله وحده لا شريك له له الملك وله الحمد وهو على كل
شئ قدير اذ فيه ايمان بالتوحيد وكمال القدرة والجود والحكمة التي تنبيك
الحمد فمن قال صادقا مخلصا فقد تم توحيده وثبت في قلبه الاصل
الذي منه ينبعث حال التوكل واعني بالصدق فيه ان يصير معنى
هذا القول وصفا لازما لذاته غالبا على قلبه لا يتسع لتقدير غيره
فصل هذا التوحيد له لبابان وقشران فطبقاته اربع
كاللوز له لب ثم الدهن لب له والعشرة العليا قشر قشره فالعشرة
العليا القول باللسان المجرد والثانية الاعتقاد بالقلب
جزما وهو درجة عوام الخلق وهو الذي المتكلمين اذ لا يتميزون عن
العوام الا بمعرفة الحيلة في دفع تشويش المبتدعة لهذه الاعتقادات
الثالثة وهي الباب ان ينكشف بنور الله حقيقة هذا التوحيد
وسره بالحقيقة وذلك بان يرى الاشياء الكثيرة ويعلم انها لجلبتها صادرة

الخصاصة
الفقر والحاجة

Copyright King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)